كيف تكونت الارض

ارتأى علماء هذا الزمان ان مادة العالم كلهِ كانت منتشرة قديمًا في الفضاء وهي في غاية الدقة واللطافة وفيها ما لا يقدَّر من الحرارة وحيث انها كانت خاضعة لفعل الجاذبية كما هو شان كل المواد انجذب بعضها الى بعض فكثف وصار كالضباب . وبعد ان كرَّت الدهور عليهِ اجتمعت دقائقهُ فرقًا فرقًا وجذبت ما حولها فانضمَّ اليها وتكاثف معها فاحدث تكاثفها حرارةً قويةً ولما زادت حرارتها عمَّا تشعهُ من النور والحرارة اضاءت بها اي بلغت حرارتها درجة البياض وهذه حالة المجرَّة وغيرها ممَّا يسمونهُ سديمًا

قالوا وقد كانت شمسنا وسياراتها سديمًا اوجزءًا من سديم اشعَّ شبيهًا من حرارتهِ في الفضاء فتقلص الى مركزهِ ولما تقلص دار على محورهِ كما تدور المياه اذا دنت من ثقب لكي تخرج منهُ . ولمَّا دار انتشر من جهتهِ الاستوائية بقوة التباعد عن المركز على ما هو مقرر في علم الطبيعة ولشدة القوة الدافعة عن المركز لم يعد محيطهُ الاستوائي يشارك بقية جسمهِ في التقلص فانفصل وصار حلقة تدور حولهُ . ثم تلا انفصال هذه الحلقة انفصال حلقة اخرى ودام الامر على مثل ذلك الى ان جاءت النوبة الى الحلقة التي تكونت ارضنا منها وسنحصر كلامنا فيها لانها المرادة بهذه المقالة ولان غيرها يقاس عليها

انفصلت هذه الحلقة عن الشمس ودارت حولها على راي العلاَّمة لابلاس كما تدور الآن حلقات زُحل حولهُ ثم صدمها جسم غريب فكسَّرها او نشأت فيها مراكز صغيرة وجذبت اليها ما حولها وهو الارجح فتقسَّمت اقسامًا حسب عدد تلك المراكز ولكنها لم تلبث طويلاً حتى انضمَّت الى واحدة بفعل الجاذبية . ولم تزل في كل هذه المدة تبعث من حرارتها الى الفضاء وتتقلص نحو مركزها . وبما ان طرفها القريب من الشمس ابطأ من مركزها والبعيد اسرع منهُ دارت على محورها وهي تدور حول الشمس فانفصلت منها حلقة بقوة التباعد عن المركز ودارت حولها كما انفصلت هي عن الشمس ودارت حولها . ثم اجتمعت هذه الحلقة وصارت كرةً وهي كرة القمر وعلى هذا الاسلوب تكونت اقمار كل السيارات . كل هذا والارض لم تزل غازًا شديد الحرارة وما دنها منتشرة في الفضاء حتى تصل الى القمر ولكن بعد ان كرَّت الدهور عليها برد سطحها قليلاً لكثرة ما اشعتهُ من الحرارة فسال اوجمد وغرق فيها بثقلهِ قاصدًا مركزها غير انهُ لم يترل كثيرًا حتى اعترضتهُ نيران باطنها الملتهبة فاذابتهُ وصيرتهُ بخارًا فانقلب راجعًا للطافتهِ وانتشر على سطحها وغطاهُ ثم برد وغار او غار غيرهُ ممَّا برد اثناء ذلك ثم صعد ثم نزل وهلمَّ جرًّا وهذا حال الشمس وعلة كلفها وحال اكثر الكواكب في يومنا هذا على راي العلامة فاي . ولم تزل المتجمدات بين تصويب وتصعيد حتى برد السطح كلهُ عمَّا كان وسمك

قليلاً بحيث لم تستطع حرارة الجوف ان تصل اليهِ فرتعت الارض في بحبوحة الراحة والسكينة ولكنها لم تلبث طويلاً حتى ازدادت غازات باطنها انتشاراً بالحرارة فشققت سطحها وايّ تشقيق وطمت عليهِ وسربلته بسربال شديد البهاء. ثم لم يمضِ وقت طويل على هذا السربال حتى دالت دولته وانطفأ نورهُ وعادت الارض الى السكينة. ثم انتابتها نوبة اخرى واخرى (وهذه حال النجوم المتغيرة والوقتية على مذهب العلاّمة فاي المذكور) وكلٌّ اضعف من سابقتها الى ان سلك ادیم الارض فلم تعد تخرقهُ الغازات الاّ قليلاً وحينئذٍ ابتدأت حياتها الجيولوجية وصارت كرةً مجوّفة مملوءة من داخل بالغاز ومحاطة من خارج بالغاز والداخل شديد الحرارة والخارج معتدلها وهو يحوي هواءً وماءً وغيرها من عناصر الارض التي تبخّر بحرارة قليلة. وكانت قشرتها حينئذٍ عرضةً لعواصف بحار السوائل الكثيرة الهيجان بفعل الهواء الكثيف والمد والجزر الحادثين من جذب الشمس والقمر فتكسرت واجتمعت كسرها جزائر طفت فوق السوائل وكانت تزداد عدداً وحجماً حتى غطت وجه الارض. وهذه هي الصخور النارية

وقد ابان السر وليم طمسن انهُ اذا كان قد مرَّ على قشرة الارض عشرة آلاف سنة من حين تكونها فحرارة باطنها لا تؤثر في سطحها وشاهدهُ ان الانسان يستطيع المشي على حمم البراكين بعد انفجارها بايام قلائل حالة كونها ذائبة تحت قشرتها الجامدة وقد لا تزال ذائبة جيلاً كاملاً. ومن المحتمل انهُ بعد ان تكونت قشرة الارض باربعة ملايين سنة بقيت حرارة جوفها تعترض اصول النبات النازل فيها اكثر من ذراع واحدة. وحالما انفكّت الحرارة المركزية عن الفعل بوجهها وهوائها استحالت الابخرة ماء. وكان الماء شديد الحرارة نظراً لشدّة ضغط الهواء فسهل عليهِ اذابة الصخور النارية او تفتيتها على الاقل فاذابها ولما اخذ في البرد اخذت ترسب فيهِ وعندما سمكت الطبقة الراسبة منها نمت فيها الاجسام الحية بقوة الله تعالى وغاية ما نعلمهُ عن تلك الاجسام انها كانت اولاً قليلة الآلات بسيطة التركيب لا تفرق عن بلورات الجوامد الاّ قليلاً ثم ماتت ونمت على رمسها طوائف اعلى منها رتبة ودام الامر على مثل ذلك الى ان ظهر النبات والحيوان الكاملان

هذا ما اتصل اليهِ العلماء بعد البحث الطويل وقد حاول بعضهم ان يعرفوا عمر الارض من حين انفصلت عن الشمس فلم يستنتب لهم ذلك الى الآن فان كشف لهم الله في المستقبل امرهُ بالتحقيق كما كشف لهم اموراً كثيرة من مكنونات الطبيعة كان من فيض نعمتهِ التي خصَّ بها نوع الانسان وان ابقاهُ غامضاً فلعلة تقتضيها حكمة تبارك من عزيز حكيم

شجرة المطر * لدى التمحص المدقق وجدوا ان المطر المزعوم انها عطلة ليس الاّ عصاراً تخرجهُ زيزان تغتذي منها فهو اشبه شيء بما يرى في هذه البلاد تحت شجر اللوز اذا كثرت عليهِ الحشرات